الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي

جامعة تشرين

كلية الاقتصاد

قسم الاقتصاد والتخطيط

اختصاص علاقات دولية

مخطط بحث مقدم للتسجيل بدرجة الدكتوراه بعنوان:

حروب الجيل الخامس وأثرها في العلاقات الدولية

The Fifth Generation Warfare and Its Impact in The International Relations

إعداد الطالبة

أصالة أمين شبلي

المشرف المشارك: المشرف الرئيسي

د.رامي لايقة أ.د. عفيف حيدر

٢٠٢٢/٢٠٢١

مقدمة

مع تطور المجتمعات البشرية و مارافقها من تطور علمي و تكنولوجي و صناعي تطورت أجيال الحروب الثلاثة وطبيعة الأسلحة المستخدمة فيها. وبعد انتهاء الحرب الباردة شهد العالم تحولات هامة على مختلف الأصعدة انعكست على تكتيكات و استراتيجيات هذه الحروب، والتي أصبحت تكاليفها المباشرة باهظة الثمن و لا تتناسب أهدافها مع حجم الدمار الذي تخلفه. فاعتمدت الدول الكبرى نمطاً جديداً من الحروب لتخوضه بأقل الخسائر الممكنة شكل انطلاقة الجيل الرابع منها، وهو نمطاً يجمع بين الأساليب العسكرية التقليدية و الغير تقليدية (اقتصادية، إعلامية، ثقافية، وغيرها). كان أكثر من وصفه بدقة المفكر الفرنسي روجيه غارودي قائلاً: الأن يقاتل الغرب بالتكلفة الصفرية، العدو يقتل نفسه، العدو يدفع ثمن السلاح ثم يقتل نفسه به، العدو يطلبنا للتدخل لإنقاذه فلا نقبل. جوهر هذا النمط من الحروب "التفجير من الداخل" ، حيث يستهدف الدول التي تعاني من ازمات أو ترد في أوضاعها الداخلية، ومن خلال الفضاء الالكتروني والتحريض الإعلامي، وعناصر مدربة في الداخل تعمل على زيادة السخط الشعبي، تنقلب الأوضاع في الدولة المستهدفة بشكل عنيف، مثلما حدث في الثورات الملونة في أوربا وما سمي "بثورات الربيع العربي".

إلا أنه و مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بدأ هذا النمط الجديد من الحروب نتيجة للتطور الهائل في صناعة الانفوميديا (أي حوسبة، اتصالات، اعلام معاً) و ازدياد الاعتمادية الدولية على الشبكات الالكترونية يأخذ بعداً أكثر خطورة، فأضحت الحروب غير مقيدة تتماهى فيها حالتي السلم والحرب، وأصبح بإمكان الدول أن تشن حروباً وتحقق اهدافاً دون أن تحرك جندياً واحداً. حيث تعمل على تدمير المجتمعات من خلال "السيطرة على العقول" بطرق مختلفة، قد يكون أحدها تغذية الولاءات الأثنية و العرقية و كل ما يثير الغرائز في النفس البشرية، من خلال تنظيمات وفواعل مسلحة عابره للقارات حاملة لفكر ايديولوجي معين. ولتتم هذه السيطرة يجب ان تمتلك المعلومات أو البيانات (DATA)، لذلك أصبحت المعلومات هي الركيزة الاساسية لحروب اليوم (الجيل الخامس من الحروب) و حروب المستقبل، الغلبة فيها لمن يمتلكها، يحميها، و يحافظ عليها من السرقة و التجسس والهجمات الإلكترونية. وما الصراع بين

الولايات المتحدة الأمريكية و شركة هواوي الصينية حول تكنولوجيا الجيل الخامس من الاتصالات 5G التي ستغير عالم الانترنت و تحدث ثورة في عالم الصناعات الطبية و العسكرية وصناعة السيارات إلا مثال على ماتم ذكره أنفاً. انعكست هذه التطورات و المتغيرات على العلاقات بين دول العالم، في خضم نظام عالمي بدأت ملامحه بالتغير بعد ظهور روسيا و الصين كقوى فاعلة و صاعدة غير راضية عن شكل النظام الحالي الذي ساد العالم منذ انتهاء الحرب الباردة والذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، و ترغب بلعب دور تعديلي عليه. فبدأ التقارب الصيني–الروسي يرخي بظلاله على العلاقات الدولية. و كانت قد شهدت العلاقات الأمريكية–الصينية توترات دائمة فرضها تطور الصين التكنولوجي و تفوق شركاتها في مجال الصناعات الإلكترونية، وارتفاع معدلات نموها الاقتصادي، وازدياد انفاقها العسكري لتصبح ثاني اكبر ميزانية دفاعية بعد الولايات المتحدة، والتغيير الذي طال سياساتها الخارجية التي تعتمد على القوة الناعمة نحو الدفاع بقوة عن مصالحها المهددة، وهو ما واجهته الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية أحادية الجانب على الصين. وهو ما اتبعته أيضاً مع روسيا بعد أزمتها مع أوكرانيا و ضمها لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، في محاولة لتقويض قوتها، وإنهاء سيطرة الغاز الروسي على أوروبا والعالم. وكانت هذه الدول الكبرى قد قامت بالعديد من محاولات الاختراق و التجسس الإلكتروني على بعضها لإثبات تفوقها وقدرتها وسيطرتها على الفضاء السيبراني . أرخى هذا التنافس بين القوى الثلاث بظلاله على العلاقات الدولية، لتتغير طبيعة التحالفات ونوعية الصراعات، وساد تخوفاً عالمياً من اندلاع حرب كونية ثالثة، إلا أن احتمالية حرب كبرى بين هذه القوى لاتعني حتميتها إطلاقاً، لاسيما أنها ستقود البشرية قطعاً نحو الفناء.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

١. دراسة (وحيد،٢٠١٠) بعنوان : التطور التكنولوجي والحرب، رسالة دكتوراة في العلاقات الدولية جامعة النهرين، العراق .

هدفت لدارسة إلى إظهار أهمية اندماج التطور التكنولوجي بالمعادلة الحربية، حيث أن القدرة التكنولوجية للدول إلى جانب عوامل أخرى باتت العامل الحاسم في تقرير مجرى الحروب. بل أصبحت التكنولوجيا تفرض نفسها على الفكر العسكري المعاصر، والتأكيد على تأثير الثورات التكنولوجية والمعلومات والاقتصاد والإعلام، والتي راحت تنتقل تدريجيا نحو الساحة العسكرية، فمعدات الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية وأجهزة الليزر والروبوتات جعلت من تحديد الهدف و تدميره في لحظات من أهم سماتها، الأمر الذي دفع الكثير من الدول إلى توظيف أقصى طاقاتها للاستثمار في هذا المجال.

وهدفت الدارسة إلى تحليل ظاهرة الحرب والتأكيد على استمراريتها، وهي الظاهرة الضاربة في العمق و الموجودة منذ نشأة المجتمعات البشرية، وإثبات عدم صوابية الرأي الذي سوق له بعد انتهاء الحرب الباردة أن ظهرة الصراعات الدولية إلى زوال في ظل النظام العالمي الجديد.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل مفاهيم ظاهرة الحرب وطبيعتها في عالم اليوم المتقدم تكنولوجيا وفي المستقبل.

خلصت الدراسة إلى أن :

- التكنولوجيا أصبحت تشكل مدخلاً لقياس لتقدم الدول ومقياساً لمقدراتها.
- أصبحت المقومات التقليدية للقوة العسكرية يتأثر سلباً أو إيجاباً بمقدار تفاعلها مع التطور التكنولوجي .
- قد يكون التطور التكنولوجي في دولة ما سبباً في التراجع التكتولوجي لدولة أخرى، إذا ما أصبحت الأخيرة مسرحاً لحرب متطورة، تشهد أقصى طاقات الوظيف التكنولوجي في ميدانها.
- لم يعد الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا شأناً وطنياً، بل شأناً دولياً يحتل موقع الصدارة في جدول أعمال النظام السياسي الدولي.
- ستشهد حروب المستقبل استخدام تكنولوجيا عالية لكنها لن ترقى إلى حرب نووية شاملة.

٢. دراسة (جلعود،٢٠١٣) بعنوان: دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس .

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور الحرب الإلكترونية في الصرع العربي الإسرائيلي كونها من الأساليب والوسائل التي انتهجها الشارع العربي والإسلامي ضد "إسرائيل" في السنوات الأخيرة. استفاد الشارع العربي مؤخراً من تجربته في توظيف وسائل الاتصال الحديثة والإنترنت في إسقاط العديد من الأنظمة العربية، ومحاولة محاكاة هذه التجربة مع "إسرائيل". تهدف الدراسة أيضاً إلى توضيح أن حرب اليوم هي حرب رقمية بامتياز غيرت من مفهوم أمن المعلومات وعلاقته مع الأمن القومي، وكلما زاد التطور التكنولوجي زادت معه قدرة الدولة على حماية أمنها ومعلوماتها، وهو ماجعل "اسرائيل" متفوقة عمن حولها من الدول العربية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي ودراسة الحالة، ليحلل كيفية تطور الحروب إلى أن وصلت للحرب الإلكترونية، ودراسة حالة الحرب والهجمات الإلكترونية المتبادلة بين "اسرائيل" والشباب العربي كون هذه الحرب ليست بين دول.

خلصت الدراسة إلى :

- أهمية الأمن الإلكتروني المعلوماتي ودوره في حماية الأمن القومي للدول، وهو ما قد يهدد أمن الدولة كلياً إذا ما تعرضت للانكشاف أو الاختراق.
- تملك "اسرائيل" فضاءاً إلكترونياً عالي الحصانة والتطور، إذ أنها تعمل منذ زمن طويل على تطوير إمكاناتها في المجال الإلكتروني والرقمي.
- رغم ما يتمتع به الفضاء الإلكتروني الاسرائيلي من حصانة إلا أن جموع الشباب العربي تمكنت من شن العديد من الهجمات والاختراقات مما أدى إلى التشكيك في الإمكانات الاسرائيلية.
- الصراع العربي–الاسرائيلي له أبعاد عقائدية حتى وإن كان عبر الفضاء الالكتروني، ذلك أن اسرائيل حين شنت هجوماً إلكترونياً على المنشآت النووية الإيرانية اختارت اسم "ستاكسنت" وهو اسم مشتق من رواية توراتية تدعى "ميرتوس".

- لاتشكل الحرب الإلكترونية مع "اسرائيل" عنصر الحسم في الصراع معها، لكنها تصنع بعض الفوارق، على الرغم من أن أثر هذه الهجمات عليها غير واضح عمقه و مداه ذاك أن "اسرائيل" تخفي كل خسائرها.
- تخلص هذه الدارسة إلى أنه من الصعب أن تصل دول العالم إلى أمن معلوماتي مطلق، ومهما كانت درجة التطور التكنولوجي الذي تملكه الدولة إلا أنه لابد أن يوجد بعض الثغرات وهي التي تمكن الاعداء من اختراقها في نقطة ضعفها.

٣. دراسة (عبد ربه، ٢٠١٨) بعنوان: تحصين الجبهة الداخلية من حروب الجيل الخامس، دراسة محكمة، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز العربي الديمقراطي، برلين–ألمانيا.

هدفت الدراسة لتقديم مفهوم متكامل عن أجيال الحروب وتطورها وصولاً للجيل الخامس منها، وماهي أهم سماتها وأدواتها وكيفية انتشار حروب الجيل الخامس، بحربها الاقتصادية و الثقافية و الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي والضخ الهائل للمعلومات، لاسيما انها تعتمد على التطور التكنولوجي والشبكة العنكبوتية التي دخلت كل بيت، وأيضاً على الاختراق الثقافي والسيطرة على العقول لتحقيق أهدافها في تدمير الدول الهدف. وهدفت الدارسة من هذا التعمق الوصول إلى مقترحات وأليات وأساليب تساهم في تحصين الجبهة الداخلية لاسيما فئة الشباب منها من تبعات وأثار هذه الحرب .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأبعاد المؤثرة لأجيال الحروب ولاسيما الجيل الخامس منها على الجبهة الداخلية، ووصف اهم سماتها وخصائصها وأدواتها.

خلصت الدراسة إلى أن الحروب بشكل عام لها تأثيرها السلبي على الجبهة الداخلية والتي قد تؤدي إلى تدمير المجتمع من خلال استنزاف موارده المادية و الطبيعية واستهداف الشباب، ونشر الفساد الأمني و الفكري و تشجيع الانحلال الأخلاقي، و إثارة الغرائز الطائفية و العرقية. وقد أوصت الدراسة بضرورة فهم هذه المخاطر التي تسببها حروب الجيل الخامس على الجبهة الداخلية ليتم تقييم كل خطر وفق منهجية متكاملة، وأوصت بضرورة عمل

الدولة على حل مشكلاتها الداخلية الاقتصادية و الاجتماعية و حل مشكلات البطالة ونشر الوعي وتعزيز شعور الانتماء والمواطنة .

٤. دراسة (عبود،٢٠٢١)، بعنوان: أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس، دراسة محكمة نشرت في مجلة أدب الكوفة، العراق.

هدفت الدراسة إلى التعريف بالأدوات والتكتيكات الجديدة التي يتم استخدامها في حروب الجيل الخامس، ومايميزها عن أجيال الحروب الأخرى. وتهدف من خلال ذلك التعريف بالأدوات التقليدية (العسكرية) والغير تقليدية (كالأدوات الاقتصادية المؤثرة على الدول المستهدفة كالعقوبات و الحظر والتلاعب بالعملة المحلية وغيرها)، والأدوات الأمنية الالكترونية، إذ بات في عالم اليوم الهجمات الالكترونية وسرقة معلومات أو تهديد الأمن القومي للدول الأخرى من أسهل الطرق و أقلها تكلفة و أكثرها ضرراً، إضافة للتعريف بالأدوات العسكرية التي تأثرت بالتطور التكنولوجي وتفاعلت معه، فظهر جيل جديد من الأسلحة المتطورة العالية الخطورة لاسيما في ظل عالم يتجه نحو سباق التسلح.

استخدم الباحث منهج التحليل الاستنباطي، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعتمد حروب الجيل الخامس على الوسائل الاقتصادية بشكل كبير، من خلال التحكم في اقتصاد الدولة المستهدفة، و نهب ثرواتها، وتعزيز أزماتها.
- تعد الشبكة العنكبوتية وسيلة أساسية أيضاً، إذ اصبحت تستخدم للاختراق والحصول على المعلومات من قبل الدول أو الأفراد، وتستخدم كذلك لنشر الوعي المجتمعي تجاه قضايا معينة لصالح الدولة .
- يعد الدافع السياسي من أهم أهداف حروب الجيل الخامس، فهي تستهدف الدول المنافسة والأنظمة السياسية المعادية لغرض تحقيق النصر .
- تعمل حروب الجيل الخامس على استهداف البنية الثقافية للمجتمعات، وإضعاف القيم السائدة فيها واستبدالها بقيم جديدة.

الدراسات الأجنبية:

١. دراسة (hames,2005) بعنوان: تطور الحروب الحديثة إلى الجيل الرابع

Modern Warfare Evolves Into a Fourth Generations

دراسة نشرت في المنتدى الاستراتيجي لجامعة الدفاع الوطني، الولايات المتحدة الأمريكية

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بحروب الجيل الرابع من خلال الحديث عن الحرب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية في كلٍ من العراق وأفغانستان، وتناقش أن هذا النوع من الحروب قد بدأ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا، وتهدف هذه الحروب إلى تحقيق مكاسب سياسية أكثر من تحقيق النصر العسكري، وهي حرب غير تقليدية بين جيوش نظامية حروب الجيل الرابع لا تنشأ بين دولة وأخري، ولكن تنشأ من خلال الاقتتال الداخلي في الدول الأخرى، وبالتالي ليست حروبا نظامية تقليدية تتم بين جيوش نظامية، ولكنها نوع خاص من الحروب تدار من خلال أجهزة مخابرات لجعل الدول المستهدفة يتقاتل أبناؤها مع بعضهم دون أن تخسر الدولة التي تشن الحرب جندياً واحداً. إن حروب الجيل الرابع موجهة لكامل الدولة ، حيث تعمل علي تآكلها من خلال استخدام الجواسيس والعملاء، واستخدامهم في استراتيجية هدم الدولة من الداخل؛ حيث تعمل علي عدم استقرارها، وإفشالها، وجعلها غير قادرة علي حماية حدودها ، وعدم قدرتها علي فرض الأمن والاستقرار، وعدم قدرتها علي تحقيق التنمية الاقتصادية؛ وبالتالي كسر إرادتها وإجبارها علي الخنوع.

وخلصت الدراسة إلى فكرة في غاية الأهمية و رسالة موجهة للقادة الأمريكيون العسكريون أنه إذا أردات الولايات المتحدة هزيمة أعدائها والنصر على خصومها يجب عليها أن تبتعد عن الحروب القصيرة العالية التقنية والتي تتقنها الولايات المتحدة و تضمن النصر بها، بل عليها أن تعتمد وتتعلم حروب الجيل الرابع الاستنزافية، حيث تعد حروب هذا الجيل طويلة المدي ، ومن ثم لا يمكن حسمها من خلال ضربات استباقية أو مركزة، لعدم وجود مراكز لقوة الخصم. وإذا كان الاستراتيجي الشهير " كلاوزفيتز" قد "افترض أن الطرف المهاجم عليه ان يرد باستهداف مراكز قوة الخصم، لإخراجه عن توازنه وكسر شوكته، فإن المشكلة في حروب

الجيل الرابع أنها مصممة بحيث تحرم الطرف المهاجم من أن يجد مركزاً يستهدفه بضرباته المضادة.

٢. (Nells,2012) بعنوان: تنامي قدرات الحرب الإلكترونية الصينية

China's Growing Cyber War Capacities

رسالة ماجستير قدمت في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

تهدف الدراسة إلى تناول قدرات الصين التكنولوجية وكيف تمكنت من إثبات تفوقها في هذا المجال وتسخير هذه القدرات التكنولوجية لخدمة مصالحها، لذا يتناول الباحث هذا الموضوع من ثلاثة جوانب وميزات :

- فائدة الاستراتيجيات الهجومية: توضح كيف تتجه قدرات الصين الالكترونية الهجومية نحو التجسس الصناعي والعسكري.
- ميزة الاسناد.
- مشكلة الردع: الحرب الإلكترونية هي فضاء مفتوح لايمكن ردعه أو تلافيه، يمكن تخفيف بعض أثاره على الدول والأفراد.

وقسم الباحث هذه القدرات الصينية ضمن مجالين : المجال العسكري, والمجال الاقتصادي، كيف لعبت هذه القدرات الصينية العالية التكنولوجية دوراً في السياسية الخارجية الصينية وأثرت بها لاسيما في علاقاتها مع الولايات المتحدة والدول الغربية.

خلصت هذه الدارسة إلى أنه:

- لا يزال الجانب العسكري للسياسة الخارجية الإلكترونية للصين متخلفًا نسبيًا. في السيناريوهات التي تواجه قوى بحرية متفوقة، مثل الولايات المتحدة ، لا يمكن للأصول السيبرانية الصينية أن تمنح الدولة أي ميزة يمكن أن تسد الفجوة في القوة العسكرية.

- فيما يتعلق بالنشاط السيبراني ، يلعب التجسس دورًا كبيرًا. تشكل سرقة الملكية الفكرية من الشركات الخاصة وتدخلات الحكومة الصينية ومجموعات القراصنة ذات الصلة بالحكومة مشكلة كبيرة للمصالح الأمريكية (السيبرانية).
- تسلل أنظمة المعلومات للحصول على البيانات السرية المطلوبة ، فإن الشكل غير المتماثل للحرب الإلكترونية يعطي الجهات الفاعلة والقادة من غير الدول في بكين. حافزًا لاتباع سياسة خارجية إلكترونية عدوانية.
- خلصت هناك جانب آخر للهجوم الإلكتروني الذي تشنه بكين – وهو ما يسميه البعض "التكاليف الاستراتيجية" التي تفرضها على الصين نفسها. الحجة الأساسية هي أن الموقف السيبراني الصيني العدواني قد يؤدي إلى ردود فعل معاكسة في مجالات السياسة الأخرى وبشكل عام العلاقات الأمريكية الصينية. يمكن القول إن القضية الإلكترونية برمتها قد يكون لها أيضًا تداعيات إقليمية وربما تقوض "دبلوماسية الابتسامة" الصينية ومبادرات قوتها الناعمة لتخفيف مخاوف جيرانها بشأن صعودها.

٣. دراسة (wither,2016) بعنوان : فهم الحرب الهجينة

Making Sense Of Hybrid Warfare

دراسة نشرت في المجلة الربعية الأمريكية، المجلد ١٥ العدد الثاني عام ٢٠١٦.

تهدف هذه الدارسة إلى تقديم فكرة واضحة وشاملة عن الحروب بمفهومها الحديث و مقارنتها بالحروب التقليدية من حيث تحقيق الأهداف. و تناقش الدراسة أن الحروب الحديثة هي الحروب الهجينة او غير المتكافئة بين الدولة كوحدة دولية و بين وحدات أو فواعل مؤثرة في النظام الدولي، وتمثلت الحرب الهجينة بسيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وكيفية تعامل الولايات المتحدة و حلفائها الغربيين مع هذه القضية .

خلصت هذه الدراسة إلى أن:

- هناك مفاهيم ثابتة في علم العلاقات الدولية مهما تطورت الحروب وتنوعت أشكالها لاتزال القوة العسكرية من أساسيات قوة وقدرة الدولة، بالرغم من أنه مردوعة.
- يعتبر العنف شكل من أشكال الحروب الهجينة وهو لايختلف عن الأجيال الأخرى من الحروب في هذا. قد يكون التهديد بالعنف صادر عن دولة أو غير دولة (منظمات أو اشخاص) ويكون لها ذات التأثير.
- تدعو الدارسة إلى ضرورة تعزيز كل دولة لقدراتها الهجومية والدفاعية، لاسيما القدرات العسكرية، على الرغم من أن هذا الإجراء سيزيد من خطر الاستقرار الأمني في النظام الدولي ، لذلك ينصح الباحث باللجوء إلى الدبلوماسية لحل المشكلات بين الدول أو بين الدول والفواعل الدولية.

٤. دراسة (stocker & whiteside, 2020) بعنوان : خطوط مشوشة: صراع المنطقة الرمادية و الحرب الهجينة اخفاقان للتفكير الاستراتيجي الأمريكي .

Blurred Lines: Gray Zone Conflict and Hybrid War– Two Failures Of American Strategic Thinking

دراسة نشرت في مجلة الكلية العسكرية الأمريكية، المجلد ٣٧ عام ٢٠٢٠.

- هدفت هذه الدراسة للتعريف بالحروب الحديثة لاسيما حروب الجيل الخامس، والتعريف بأنماطها وأدواتها المختلفة.
- التعريف عن الحرب الهجينة وهي الحرب غير المتكافئة قد تكون بين دولة كبرى و صغرى أو دولة وفواعل دولية، وأيضاً التعريف بحروب المنطقة الرمادية وهي الحالة التي تتماهى فيها حالتي الحرب والسلم. وتهدف أيضاً لتوضيح الفرق بينهما،
- وتوضح الألية التي تعمل بها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالحها الخاصة من خلال تبني حروب الجيل الخامس و التركيز على مصطلحاتها الجديدة والترويج لها وتطبيقها على أرض الواقع.
- توضح الدراسة أن الترويج لأنماط حروب الجيل الخامس تتبعه الولايات المتحدة مع منافسيها روسيا والصين، من خلال اتهام روسيا الدائم بمحاولات اختراق فضاءها

الإلكتروني، و اتهام الصين بمحاولات السرقة والتجسس الصناعي، واستغلال تفوقها التكنولوجي في محاولات سيطرة شركاتها على مجالات الاتصال و الحواسيب والإلكترونيات.

خلصت الدارسة إلى أن هذه المصطلحات التي ارتبطت بحروب الجيل الخامس والفهم الناشئ عنها تسبب ضرراً أكثر من نفعها، وتسهم في تشويه المفاهيم التقليدية عن الحرب والسلام والمنافسة الجيوسياسية، إضافة إلى أنه لحروب الجيل الخامس وأنماطها تأثيراً سلبياً على الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة وحلفائها. ففي خضم حروب الجيل الخامس ليس هناك حماية كاملة فالاختراقات الأمنية والعسكرية قائمة في كل لحظة طالما أن الشبكة العنكبوتية تربط كل مؤسسات الدولة ببعضها وبالعالم الخارجي.

التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

- التشابه: تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في دراسة أنماط الحروب الحديثة وتطورها إلى الجيل الخامس، ودوافعها وأدواتها وأنماطها المتعددة من عسكرية واقتصادية و إعلامية وإلكترونية.
- الاختلاف: ستتناول هذه الدراسة انعكاس هذه التطورات الحديثة على العلاقات في المنظومة الدولية بين الدول الكبرى الفاعلة والصاعدة، والدول التي ترغب بالصعود، والدول الصغرى في الهرم الدولي، في ظل سعي كل دولة لتحقيق مصالحها والحفاظ على مكتسباتها وضمان بقائها، في ظل تحالفات سرية بين الدول و فواعل دولية لتدمير دول قائمة وإنهاء وجودها سياسياً.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في تغير مفاهيم الحرب الحديثة، وخروجها من إطارها التقليدي وتعدد أدواتها ومجالاتها، إضافة للتأثير الكبير لأنماط وأساليب حروب الجيل الخامس على العلاقات الدولية، وأثر ذلك على مستقبل وشكل النظام الدولي.

وهذا يدفعنا لطرح السؤال الرئيسي في هذا البحث:

كيف تؤثر حروب الجيل الخامس على العلاقات الدولية؟

ليتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

١. كيف تطورت أجيال الحروب ؟
٢. ماهي الملامح الرئيسية لحروب الجيل الخامس وماهي مجالات صراعها؟
٣. ماهو دور صعود قوى فاعلة (كروسيا والصين) متفوقة تكنولوجياً ومقتدرة عسكرياً في الانتقال للجيل الخامس من الحروب؟ وكيف أثرت علاقتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات الدولية؟
٤. ماهو دور الذي تلعبه التحالفات الدولية وحقيقة أهدافها في الجيل الخامس من الحروب؟
٥. ماهو مستقبل العلاقات الدولية والنظام الدولي في ظل الجيل الخامس من الحروب؟

أهمية البحث:

١. يسعى هذا البحث لتحليل المتغيرات والعوامل التي تؤثر وتساعد في انتشار حروب الجيل الخامس بأنماطها المتعددة، والبحث لكشف أسباب الغموض وعدم اليقين التي تعتريها مما جعلها من أخطر أنواع الحروب التي عرفتها البشرية، لاسيما أن الدراسات الأكاديمية التي تتناول هذا البحث وبهذا الشمول في سورية لازالت قليلة.
٢. يسعى هذا البحث لفهم تاثير هذه الحروب على العلاقات الدولية وتأثير ذلك على شكل النظام الدولي، في ظل المتغيرات الدولية وصعود الصين وروسيا كقوى صاعدة راغبة في لعب دور تعديلي على النظام الدولي الذي كانت تسيطر عليه الولايات المتحدة، والتنافس فيما بينهم على التفوق والهيمنة .
٣. يمكن الاستفادة من هذا البحث المتكامل في إعداد استراتيجية لمواجهة تهديدات حروب الجيل الخامس، وتحصين الجبهة الداخلية.

أهداف البحث:

١. تحليل متغيرات وتطورات المجتمعات البشرية التي ساهمت في تغيير المفاهيم التقليدية عن الحروب، من القوة العسكرية وتوازن القوى والردع هي الأساس، إلى قوة أخرى توازيها أهمية هي قوة الأفكار و أهمية المعلومات.
٢. تحليل حروب الجيل الخامس بأنواعها وأنماطها ومجالاتها المتعددة.
٣. تفسير وتقديم فهم متكامل عن أساليب الحرب الجديدة، كالحرب السيبرانية والإعلامية، وتأثير العقوبات الاقتصادية، والحرب البيئية والبيولوجية، وفاعليتها في تحقيق الأهداف وإخضاع الخصم دون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية.
٤. دراسة الأثر الذي تخلفه حروب الجيل الخامس على علاقات الوحدات الدولية مع بعضها البعض، والعلاقة مابين القوى الكبرى الفاعلة خصوصاً، ودراسة تأثير ذلك على شكل وماهية النظام الدولي مستقبلاً.

فرضيات البحث :

١. كل جيل من أجيال الحروب هو امتداد وتطور للجيل الذي سبقه، وهناك علاقة طردية بين التطور العلمي و الصناعي والتكنولوجي و تطور أجيال الحروب.
٢. تعتمد الحروب الحديثة (الجيلين الرابع والخامس) على الاساليب العسكرية التقليدية (كالأسلحة والدبابات و الطائرات)، والأساليب والأنماط الغير تقليدية (الاقتصادية، والإعلامية، و الإلكترونية، والثقافية وغيرها).
٣. تعتبر البيانات أو المعلومات (DATA) هي الركيزة الأساسية لحروب الجيل الخامس، وهي جوهر التنافس بين القوى الكبرى.
٤. تؤثر أنماط حروب الجيل الخامس على العلاقات بين وحدات النظام الدولي، ويلعب صعود القوتين (روسيا والصين) دوراً في ازدياد حدة التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية، لينعكس هذا التفاعل بين القوى الكبرى على العلاقة مع حلفائهم بشكل خاص والعلاقات الدولية بشكل عام.

٥. تنعكس أنماط حروب الجيل الخامس على التحالفات الدولية، وتغير من طبيعتها وشكلها وأهدافها، لتنقسم بين أحلاف تضم الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من جهة، وأحلاف تضم روسيا والصين و حلفائهما من جهة أخرى.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: يعتمد على وصف وتحليل ماهية حروب الجيل الخامس وأساليبها وأدوتها بتحليل واقعي للوصول إلى النتائج واقتراح التوصيات. إضافة لتحليل أسباب صعود روسيا والصين وكيف ساهم تفوقها في توسيع حروب الجيل الخامس .

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

- الحدود المكانية: يتحدد مجال البحث المكاني بين الدول الكبرى والفاعلة في النظام الدولي كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين.
- الحدود الزمانية: يبدأ من العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين إلى حين الانتهاء من هذه الدراسة.

الأساس النظري:

سيتم الاعتماد في هذا البحث على النظرية البنائية في العلاقات الدولية Constructivism Theory والتي تشكل جسراً مابين النظريات الوضعية (كالواقعية والليبرالية) التي تركز على الماديات ونظريات مابعد الحداثة التي تركز على قوة الأفكار، لاسيما أن الأفكار في عالم اليوم قوة تضاهي القوة العسكرية في التدمير، لكن دون أية خسائر بشرية او اقتصادية وعسكرية.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: حروب الجيل الخامس .

المتغير التابع: العلاقات الدولية.

مخطط البحث :

الفصل التمهيدي : الإطار العام للبحث.

الفصل الأول: تطور أجيال الحروب من الجيل الأول إلى الخامس.

المبحث الأول: التغيرات في طبيعة الحروب وتطور ماهيتها.

المبحث الثاني: المحددات الأساسية لصعود حروب الجيل الخامس.

الفصل الثاني: مجالات حروب الجيل الخامس التقليدية و غير التقليدية .

المبحث الأول: مجالات الحروب التقليدية العسكرية.

المبحث الثاني: مجالات الحروب الاقتصادية

المبحث الثالث: مجالات الحروب غير التقليدية.

الفصل الثالث: انعكاس حروب الجيل الخامس على العلاقات الدولية والنظام الدولي.

المبحث الأول : طبيعة ومحددات النظام الدولي بعد الحرب الباردة .

المبحث الثاني: أثر حروب الجيل الخامس على العلاقات بين الدول الكبرى والفاعلة.

المبحث الثالث: مستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية في ظل حروب الجيل الخامس.

المراجع:

المراجع العربية:

١. خوري، إميل(٢٠١٦): صراعات الجيل الخامس، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٢. عبدالوهاب منصور، شادي (٢٠١٩): حروب الجيل أساليب التفجير من الداخل، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

٣. كامل، مجدي (٢٩٠١٥): حروب لجيل الرابع الحرب بالوكالة، القاهرة: دار الكتاب العربي.

٤. أبو الضياء، حنان (٢٠١٥): جواسيس الجيل الرابع من الحروب الطابور الخامس من شاشات الفضائيات إلى الميادين، مصر: كنوز للنشر والتوزيع.

٥. بشير علي، حمدي (٢٠١٩): العنف المقدس النفوذ الاقتصاد للمليشيات والأمن الإقليمي، مصر: العربي للتوزيع والنشر.

٦. أبو النصر، سامية (٢٠١٠): الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، مصر: دار النشر للجامعات.

٧. العيساوي، مالك محسن (٢٠١): الحروب بالوكالة إدارة الأزمة الدولية في الاستراتيجية الأمريكية، مصر :العربي للتوزيع والنشر.

٨. خليفة، إيهاب (٢٠١٩) : مجتمع مابعد المعلومات وتأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي للدول، مصر: العربي للتوزيع والنشر.

٩. عبدالصادق، عادل (٢٠٢٠): الاقتصاد الرقمي وتحديات السيادة السيبرانية، مصر: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.

١٠. خليفة، إيهاب (٢٠١٧): القوة الالكترونية كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصر: العربي للتوزيع والنشر.

١١. عبدالغفار، فيصل (٢٠١٦): الحرب الإلكترونية، الأردن : الجنادرية للنشر.

١٢. نوران، شفيق (٢٠١٨): أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية دراسة في أبعاد الأمن الإلكتروني المصري، مصر: المكتب العربي للمعارف .

١٣. ناي، جوزيف (٢٠٠٧): القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض: العبيكان للنشر.
١٤. كيسنجر، هنري (٢٠١٥):النظام العالمي تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ، ترجمة فاضل جتكر، بيروت: العربي للنشر.
١٥. مانوارينغ، ماكس ترجمة عبدالله، احمد كرم (٢٠١٢): تعقيدات الحرب اللامتناظرة الحديثة، الإمارات: مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

الرسائل والأطروحات :

١. بوسعيدي، تركية (٢٠١٧): حروب الجيل الرابع والتحولات الجيوسياسية في المنطقة العربية، ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بليدة، الجزائر.
٢. وحيد محمود، براء (٢٠١٠): التطور التكنولوجي والحرب، دكتوراة في العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق .
٣. محمد الليثي، علياء (٢٠١٩): الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب دراسة تطبيقية للحروب الأمريكية على أفغانستان والعراق، ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية و الإدارة العامة، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، مصر .

الدراسات والمقالات العربية:

١. عبدالوهاب، شادي (٢٠١٧): حروب الجيل الخامس والتحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد ١.
٢. قردوح، رضا (٢٠٢٠): العقوبات الذكية كبديل للعقوبات الاقتصادية الشاملة في تحقيق التنمية السياسية، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد ٢، العدد٢.
٣. حسين حميد علي وعبدالله علي (٢٠١٩): المعلواستخباراتية "قراءة في متناغمات حروب الجيل الخامس مع العقيدة العسكرية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٩٥، جامعة النهرين، العراق.

٤. طالب خلف، ألاء (٢٠١٥): المعلوماتية والحوب الحديثة دراسة الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣، مجلة وساط للعلوم الإنسانية، المجلد ١١، العدد ٢٩.
٥. سهام مهدي، عبير (٢٠٠٥): الانتصار في الحروب الحديثة، مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد ٣٠.

المراجع الأجنبية:

1. Thiele George and Lind William 2015: 4th Generation Warfare, Castila house, USA.
2. Terrif, Terry and Karp, Aron and Karp, Regina 2010: Global Insurgency and The Future of Armed Conflict, Debating Fourth Generations Warfare, Roultedg.
3. Hames, Thomas 2004, The Sling & Stone on War in The 21 Century, Voyageur Press, USA.
4. Abott Daniel 2010, The Handbook of Fifth Generation Warfare, Nimbrle Book, USA.
5. Py, Juaquin 2021, Understanding 5th Generation war, Military Strategy History KDP,USA.
6. Andres, Jason and Winterfield 2013, Cyber Warfare, Elsevier, USA.
7. Mazanec, Brian and Whyte Christopher 2019, Understanding Cyber Warfare, Politics, Policy and Strategy, Routledge, usA.
8. Palel, Asmaa 2019: 5th Generation Warfare and The Definition of Peace, Simon Forser University, The Journal of Intelligence Conflict and Warfare, vol 2, issue 2.

9. Chen kangha, Victor 2008; Beyond The Fourth Generation a Primer on The Possible Dimensions of Fifith Generation warfare, Features, Journal of The Singapore Armed Forces, vol 44, no3.

10. Wasim, Qureshi 2019: Fourth and Fifth Genrations Warfare, Technology and Perceptions, International Law Journal, vol 21, issue 1

11. Busmante, Damian Suarez 2014; Transmodern Warfare and Transmodern Peace: Two Forms of Conflict Transformyion in the Transmodren Era, Peace Research Canadian Mennontie University, vol 26, no1.